قيل هم خدم روي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم
خادم وامرأة ودابة يكتب ملكا وقال السدي وجعلكم ملوكا اي احرارا تملكون امر انفسكم بعد ما كنتم
في ايدي القبط فتستعبدونكم وقال الضحاك كانت منازلهم واسعة فيها مياه جارية ومن
كان مسكنه واسعا وفيه انهار جار فهو ملك اه خطيب وفي المصباح الخدم جمع خادم نية الاذى
والاثم والحشم خدم الرجل قال ابن السكيت في الحشمة في معنى الجمع والواحد لها وفسرها بعضهم بالحرمة
والقرابة ومن يغضب له اذا اصابه امر وحشم حشما من باب تعب اذا غضب ويتعدى
بالالف فيقال احشمته وبالحركة ايضا فيقال حشمه حشما من باب ضرب وحشم يحشم
مثل جعل يجعل ونفع وحشم اذا غضب واذا استحيى ايضا اه من المختار
المراد بالعالمين الامم الخالية الى زمانهم وقيل المراد بهم عالموا زمانهم اه ابو السعود ولا يخفى
ان هذا التخصيص لان خلق الجم وتفضيل الفرائم وامثالهما لم يوجد في غيرهم اه كرخي خص
في هذه الامة اه من المن والسلوى فيه ان نزولهما كان في التيه وهذا التذكير
من موسى كان قبل التيه كما هو صريح سوق الاية فليتامل اه شيخنا يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ينعمه الله عليهم امرهم بالخروج الى جهاد عدوهم فقال ادخلوا
الارض المقدسة يعني المطهرة سميت مقدسة لانها طهرت من الشرك وصارت
مسكنا للانبياء والمؤمنين وقيل المقدسة المباركة قال الكلبي عند ابراهيم عليه
السلام جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركت بصرك فهو مقدس وهو ميراث
لذريتك والارض هي الطور وما حوله وقيل اريحا وفلسطين وبعض الاردن
وقيل دمشق وقيل هي الشام كلها اه خازن امرهم بدخولها بعد الدفع
تحول اورده الخازن صورته كيف قال التي كتب الله لكم وقال فانها محرمة عليهم وكيف
الجمع بينهما اه واجاب عنه باجوبة عديدة ومحصل ما اشار اليه الشارح ان
المراد كتبها لهم امرهم بدخولها وهذا لا ينافي تحريمها عليهم مدة تيههم
اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله امركم بدخولها اي او كتب في اللوح المحفوظ
انها لكم ان آمنتم واطعتم فلا ينافيه قوله فانها محرمة عليهم اربعين
سنة لان الوعد مشروط بتقييد الطاعة فلما لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط
اه ولا ترتدوا اي ترجعوا الى مصر فانهم لما سمعوا باخبار الجبابرة
بكوا وقالوا يا ليتنا متنا بمصر فقالوا نجعل لنا رئيسا ينصرف بنا الى مصر
اه ابو السعود على ادباركم حال من فاعل ترتدوا اي لا ترتدوا منقلبين

ويجوز ان يتعلق بفعل القسم قبله وقوله فتنقلبوا فيه وجهان اظهرهما انه مجزوم عطفا على
فعل النهي والثاني انه منصوب باضمار ان بعد الفاء في جواب النهي وخاسرين حال وقرأ ابن
محيصن هنا وفي جميع القرآن يا قوم مضموم الميم وتروى قراءة عن ابن كثير ووجهها
انه لغة في المضاف اليا وقوله قالا ادخلوه المتكلم كقراءة قارب احكم بالحق ابن السميقع
يا قوم ادخلوا بفتح اليا وقوله فاذا دخلوه اي فاذا دخلوا الارض حذف المفعول للعلم
عليه اه سمين قال رجلان وصفهما بصفتين الاولى قوله من الذين الثانية قوله
انعم الله عليهما وهما يوشع اي ابن نون وهو الذي بقي بعد موسى وقوله
وكالب اي ابن يوفنا وهو بفتح اللام وكسرها اه انعم الله عليهما في هذه
الجملة خمسة اوجه اظهرها انها صفة ثانية فمحلها الرفع وجيء هنا باقصح
الاسمين لان من كونه قدم الوصف بالجار على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثاني
انها معترضة وهو ايضا ظاهر الثالث انها حال من الضمير في يخافون قاله
مكي الرابع انها حال من رجلان وجاز الحال من النكرة لتخصصها بالوصف الخامس انها حال
من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو من الذين لوقوعه صفة لموصوف واذا جعلتها
حالا فلا بد من اضمار قد مع الماضي على خلاف سلف في المسألة اه سمين ادخلوا
عليهم الباب اي باغتموهم وامنعوهم من الخروج الى الصحراء لا بجدوا الحرب مجالا
بخلاف ما اذا دخلتم عليهم القرية بغتة فانهم لا يقدرون فيها على الكر والفر اه
شيخنا بلا قلوب اي قريبة قالا ذلك اي قولهما فانكم غالبون وقولهما توكلوا
اي لانهما كانا جازمين بصدق موسى وبنصر الله وانجاز وعده
لما عاينا من صنع الله بموسى صلى الله في فرعون اه كرخي وانجاز
وعده اي المذكور في قوله وقال الله اني معكم وعلى الله فتوكلوا اي
بعد ترتيب الاسباب ولا تعتمدوا عليها فانها غير مؤثرة اه ابو
السعود ان كنتم مؤمنين اي بالله وبصحة نبوة موسى اه كرخي
ما داموا فيها ما مصدرية ظرفية ودام هي دام الناقصة وخبرها الجار بعدها
وهذا الظرف بدل من ابدا وهو بدل بعض من كل لان الابد يعم الزمن المستقبل
كله ودامهم الجبابرة فيها بعضه وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل ان يكون
بدل كل من كل او عطف بيان والعطف قد يقع بين النكرتين على خلاف
فيه تقدم اه سمين اذهب انت وربك انما قالوا هذه المقالة لانه ذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)